



برنامج الأمم المتحدة للبيئة



جامعة الدول العربية

الدليل الإرشادي للسياحة المستدامة في الوطن العربي



١١٠

دليل مفهوم السياحة المستدامة
وتطبيقها

ديسمبر / كانون الأول 2005

المقدمة

غدت السياحة المستدامة منهجاً وأسلوباً تقوم عليه العديد من المؤسسات السياحية العالمية ، وعلى غير ما يعتقد الكثير فإن تطبيق مفهوم السياحة المستدامة لا يعد مكلفاً من الناحية المالية ، فله عائده المعنوي والمادي ، ويعود بالربح والفائدة على المؤسسات السياحية.

إن تطبيق مفهوم الاستدامة السياحية يعتمد على ثلاثة جوانب هامة ، أولاً ، العائد المادي لأصحاب المشاريع السياحية ، وثانياً البعد الاجتماعي ، على اعتبار أن هذه المؤسسات هي جزء من المجتمع المحلي وعليها الاستفادة من الخبرات والكفاءات المحلية ما أمكن ، بالإضافة إلى إشراك المجتمع المحلي والأخذ برأيه . أما البعد الثالث فهو البيئة ، حيث تعامل هذه المؤسسات على أنها جزء من البيئة ، وبالتالي يجب عليها المحافظة على الموارد الطبيعية من ماء وطاقة ونباتات وأحياء طبيعية لدرء أي خطر من مشاكل التلوث والتدهور .

يهدف هذا العمل إلى إصدار دليل إرشادي عملي للقطاعات المعنية بالسياحة لتأمين وتأكيد مشاركتها الإيجابية والفعالة من أجل المساهمة في تحقيق التنمية السياحية المستدامة . وقد أوصى الخبراء العرب في مجال السياحة المستدامة في الندوة الإقليمية الثانية حول السياحة المستدامة في الوطن العربي والتي انعقدت في جبيل - لبنان (14-16 أكتوبر 2002) ، بتنظيم مشترك من مجلس الوزراء العرب المسؤولين عن شؤون البيئة وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة / المكتب الإقليمي لغربي آسيا وباستضافة كريمة من وزارة البيئة في الجمهورية اللبنانية وبمشاركة نخبة مختارة من خبراء السياحة والبيئة العرب بضرورة إصدار دليل على شكل سلسلة متكاملة تستهدف بشكل مباشر جميع القطاعات السياحية المسؤولة . ويأتي الإصدار الأول بعنوان " الدليل الإرشادي لمفهوم السياحة المستدامة وتطبيقها " باكورة الأعمال المقترحة ويهدف إلى تعريف العاملين في قطاع السياحة بمفهوم السياحة البيئية ، وكذلك مفهوم السياحة المستدامة ، وجدوى تطبيق هذه المفاهيم في هذا القطاع ، بالإضافة إلى استعراض بعض الأمثلة والتجارب الناجحة في بعض الدول في مجال السياحة المستدامة . وقد أعد المسودة الأولى للدليل خبير متخصص* في هذا المجال وقام باستكمالها في ضوء ملاحظات نخبة مختارة من خبراء السياحة والبيئة العرب ومن ثم تمت مراجعته من قبل خبير متخصص .

وإذ نقدم هذا الدليل نتمنى أن يكون ذي فائدة للعاملين في قطاع السياحة ويحقق المرجو منه في مزيد من التعريف والتطبيق لمفهوم السياحة المستدامة .

برنامج الأمم المتحدة للبيئة

جامعة الدول العربية

القائم بأعمال المدير والممثل الإقليمي لغرب آسيا

الأمين العام المساعد للشؤون الاقتصادية

الدكتور/ حبيب الهبر

السفير/ عبدالرحمن السحبياني

* د. حابس سماوي ، قسم الإعلام والسياحة ، كلية الآداب - جامعة البحرين ، مملكة البحرين.

** أ. محمود القيسوني ، رئيس لجنة شؤون البيئة والسياحة المتواصلة بالاتحاد المصري للغرف السياحية، جمهورية مصر العربية.

محتويات الدليل

1- الجزء الأول: مفهوم السياحة البيئية وسياحة الاستدامة.

- مقدمة عن السياحة وأهميتها.
- مكونات السياحة.
- علاقات صناعة السياحة مع البيئة والمجتمع والاقتصاد.
- مفهوم السياحة البيئية.
- قواعد السياحة البيئية.
- مفهوم السياحة البيئية والاستدامة.
- ما هي السياحة المستدامة؟
- مبادئ السياحة المستدامة.
- تنمية السياحة المستدامة.

2- الجزء الثاني: أمثلة وتجارب على السياحة البيئية المستدامة.

- تجربة حماية آثار قبيلة المايان في منطقة تكاكس في المكسيك
- ضانا: التجربة الأردنية الأولى في السياحة البيئية – الأردن
- واحة سيوة للتنمية المستدامة – مصر
- محمية أرز الشوف – لبنان
- منتجع ميناء كينغ فيشر – جزر فريزر – استراليا

الخلاصة

الجزء الأول: مفهوم السياحة البيئية وسياحة الاستخدام

مقدمة عن السياحة وأهميتها:

تعتبر السياحة من أكثر الصناعات نمواً في العالم، فقد أصبحت اليوم من أهم القطاعات في التجارة الدولية، حيث بلغت قيمة الصادرات السياحية في عام 1998 نحو 532 بليون دولار، يليها مباشرة إنتاج المركبات بقيمة 522 بليون دولار. إن السياحة من منظور اقتصادي هي قطاع إنتاجي يلعب دوراً مهماً في زيادة الدخل القومي وتحسين ميزان المدفوعات، ومصدراً للعملة الصعبة، وفرصة لتشغيل الأيدي العاملة، وهدفاً لتحقيق برامج التنمية.

ومن منظور إجتماعي وحضاري، فإن السياحة هي حركة ديناميكية ترتبط بالجوانب الثقافية والحضارية للإنسان؛ بمعنى أنها رسالة حضارية وجسر للتواصل بين الثقافات والمعارف الإنسانية للأمم والشعوب، ومحصلة طبيعية لتطور المجتمعات السياحية وارتفاع مستوى معيشة الفرد.

وعلى الصعيد البيئي تعتبر السياحة عاملاً جذاباً للسياح وإشباع رغباتهم من حيث زيارة الأماكن الطبيعية المختلفة والتعرف على تضاريسها وعلى نباتاتها والحياة الفطرية، بالإضافة إلى زيارة المجتمعات المحلية للتعرف على عاداتها وتقاليدها.

مكونات السياحة

تتداخل نشاطات السياحة مع العديد من المجالات، وفي ما يلي المكونات الأساسية للسياحة التي يجب أخذها بعين الاعتبار في أي عملية تخطيط:

- **عوامل و عناصر جذب الزوار:** تتضمن العناصر الطبيعية مثل المناخ والتضاريس والشواطئ والبحار والأنهار والغابات والمحميات، والدوافع البشرية مثل المواقع التاريخية والحضارية والأثرية والدينية ومدن الملاهي والألعاب.
- **مرافق وخدمات الإيواء والضيافة:** مثل الفنادق والنزل وبيوت الضيافة والمطاعم والاستراحات.
- **خدمات مختلفة:** مثل مراكز المعلومات السياحية ووكالات السياحة و السفر، ومراكز صناعة وبيع الحرف اليدوية والبنوك والمراكز الطبية والبريد والشرطة والادلاء السياحيين.
- **خدمات النقل:** تشمل وسائل النقل، على أختلاف أنواعها إلى المنطقة السياحية.

- **خدمات البنية التحتية:** تشمل توفير المياه الصالحة للشرب والطاقة الكهربائية والتخلص من المياه العادمة والفضلات الصلبة ، وتوفير شبكة من الطرق والاتصالات.
- **عناصر مؤسسية:** تتضمن خطط التسويق وبرامج الترويج للسياحة ، مثل سن التشريعات والقوانين والهيكل التنظيمية العامة، ودوافع جذب الإستثمار في القطاع السياحي ، وبرامج تعليم وتدريب الموظفين في القطاع السياحي.

مساهمة السياحة في الاقتصاد العالمي:

- ❖ تساهم السياحة بنسبة 11% من مجموع الانتاج المحلي.
- ❖ توفر نحو 200 مليون فرصة عمل ، أي حوالي 8% من مجموع فرص العمل في العالم.
- ❖ ستنسهم السياحة بنحو 5.5 مليون فرصة عمل سنوياً حتى عام 2010.
- ❖ تشكل الصادرات السياحية رقم (1) في التجارة الدولية ، حيث بلغت قيمة الصادرات السياحية 532 بليون دولار عام 1998.
- ❖ معدل الدخل السياحي لعام 2001 نحو 462 بليون دولار
- ❖ بلغ معدل نمو الدخل السياحي في الفترة بين 1988 - 2001 ما يقارب 11%.
- ❖ أدى تطور الصناعات الحرفية والتقليدية في المجتمعات السياحية إلى زيادة تفاعل المجتمع المحلي مع السياحة ، بالإضافة إلى زيادة فرص العمل في هذا المجال.
- ❖ أدى تطور السياحة إلى زيادة مشاريع التنمية التحتية من طرق وماء وكهرباء وهاتف وصرف صحي ومطارات بالإضافة إلى مشاريع التنمية الفوقية من خدمات سياحية مثل المطاعم والفنادق والاستراحات.

مساهمة السياحة في الاقتصاد العربي :

- ❖ إجمالي قيمة العائدات السياحية لبعض الدول العربية عام 2000
- الأردن 722 مليون دولار أمريكي
- تونس 1507 مليون دولار أمريكي
- سوريا 2108 مليون دولار أمريكي
- مصر 4345 مليون دولار أمريكي

المغرب 2038 مليون دولار أمريكي

اليمن 76 مليون دولار أمريكي

❖ نسبة الإيرادات السياحية إلى إجمالي الصادرات لبعض الدول العربية عام

1999

الأردن 43%

الإمارات 3%

تونس 25%

سوريا 41%

عمان 2%

مصر 109%

المغرب 39%

اليمن 6%

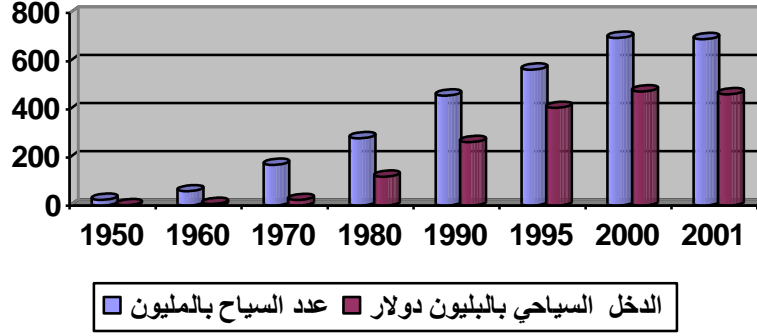
علاقات صناعة السياحة مع البيئة والمجتمع والاقتصاد

تعتمد مواقع السياحة الأكثر نجاحاً في الوقت الحاضر على المحيط المادي النظيف، والبيئات المحمية والأنماط الثقافية المميزة للمجتمعات المحلية. أما المناطق التي لا تقدم هذه المميزات فتعاني من تناقص في الأعداد ونوعية السياح، وهو ما يؤدي بالتالي إلى تناقص الفوائد الاقتصادية للمجتمعات المحلية.

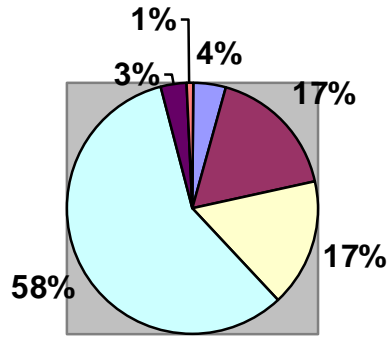
ومن الجائز أن تكون السياحة عاملاً بارزاً في حماية البيئة عندما يتم تكييفها مع البيئة المحلية، والمجتمع المحلي، وذلك من خلال التخطيط والإدارة السليمة. ويتوفر هذا عند وجود بيئة ذات جمال طبيعي وتضاريس مثيرة للاهتمام، وحياء نباتية برية وافرة وهواء نقي وماء نظيف، مما يساعد على اجتذاب السياح.

ويتساوى كل من التخطيط والتنمية السياحية في الأهمية من أجل حماية التراث الثقافي لمنطقة ما. وتشكل المناطق الأثرية والتاريخية، وتصاميم العمارة المميزة وأساليب الرقص الشعبي، والموسيقى، والدراما والفنون والحرف التقليدية والملابس الشعبية والعادات والتقاليد وثقافة وتراث المنطقة عوامل تجذب الزوار، خاصة إذا كانت على شكل محمية يرتادها السياح بانتظام، فتتعرز مكانتها أو تبقى ذات أهمية أقل، وكل ذلك يرجع للطريقة التي يتم بها تنمية السياحة وإدارتها.

تطور الحركة السياحية والدخل السياحي العالمي
في الفترة 1950-2001



توزيع الجغرافي للسياح حسب المناطق لعام 2001



جنوب آسيا ■ الشرق الأوسط ■ أوروبا ■ شرق آسيا والمحيط الهادي ■ أمريكا ■ أفريقيا

بعض الأمثلة على آثار السياحة السلبية على البيئة:

❖ في نيبال يستهلك السائح نحو ستة كيلو غرامات من الحطب يوميا من أجل

التدفئة، في بلد يفتقر إلى مصادر الطاقة.

- ❖ في مصر يستهلك فندقا كبيرا من الطاقة الكهربائية بمقدار يعادل ما تستهلكه نحو 3600 أسرة متوسطة الدخل.
- ❖ في جزر البحر الكاريبي تقوم السفن السياحية بإلقاء نحو 70.000 طن من المخلفات سنويا في البحر.
- ❖ في الأردن يستهلك فندقا كبيرا من الماء بمقدار ما تستهلكه نحو 300 أسرة متوسطة الحجم والدخل، في بلد يعاني من شح في موارده المائية.
- ❖ في المناطق السياحية والمطارات يساعد النقل الجوي على رفع درجة حرارة الهواء بنسبة 4%.
- ❖ في منطقة عسير بالسعودية تناقصت أعداد النمر نتيجة الصيد وازدياد أعداد الزائرين للمنطقة، مما أدى إلى تزايد أعداد القردة والسعادين في المنطقة.

مفهوم السياحة البيئية:

مع تدفق أعداد السياح بأعداد كبيرة للمواقع السياحية، واهتمام السياح بالتنوع الحيوي، جرى تخريب وتدمير للعديد من البيئات وتهديد للحياة الفطرية، ولذلك بدأت تتعالى الأصوات بضرورة اهتمام السياحة بالأمور البيئية. وتبين أنه لا يمكن الحفاظ على البيئة إلا بإشراك السكان المحليين في المحافظة عليها ورعايتها.

وقد وصف (Colvin, 1991) السائح البيئي بأنه شخص يتصف بالخصائص التالية:

- أ- وجود رغبة كبيرة للتعرف على الأماكن الطبيعية والحضارية.
- ب- الحصول على خبرة حقيقية.
- ج- الحصول على الخبرة الشخصية والاجتماعية.
- د- عدم تحبيز توافد السياح إلى الأماكن بأعداد كبيرة.
- هـ- تحمل المشاق والصعوبات وقبول التحدي للوصول إلى هدفه .

و- التفاعل مع السكان المحليين والانخراط بثقافتهم وحياتهم الاجتماعية.

ز- سهل التكيف حتى بوجود خدمات سياحية بسيطة.

ح- تحمل الإزعاج والسير ومواجهة الصعوبات بروح طيبة.

ط- إيجابي وغير انفعالي.

ي- تحبذ إنفاق النقود للحصول على الخبرة وليس من أجل الراحة.

قواعد السياحة البيئية:

نظرا لأن السياحة البيئية كانت مجرد فكرة وليس منهاج لدى أصحاب المشاريع السياحية أو الحكومات، فقد كان يروج لها بدون معرفة قواعدها ومنهاجها، واليوم غدت السياحة البيئية منهاج يجب الأخذ به لا شعارات تطرح وتردد، ولا بد أن يعي المستثمرون السياحيون والحكومات جدوى تطبيق منهاج السياحة البيئية وفهم مرتكزاتها، ووضع القوانين والأنظمة التي تنظم العملية السياحية المرتبطة بها . وإذا تمت الموافقة على قواعد السياحة البيئية، يمكن تطوير بعض الإرشادات السياحية، والتي ستساعد في تقليل الآثار السلبية للسياحة والمحافظة على الموارد الطبيعية والبشرية.

قواعد السياحة البيئية:

- تقليل الآثار السلبية للسياحة على الموارد الطبيعية والثقافية والاجتماعية في المناطق السياحية.
- تثقيف السياح بأهمية المحافظة على المناطق الطبيعية.
- التأكيد على أهمية الاستثمار المسؤول، والذي يركز على التعاون مع السلطات المحلية من أجل تلبية احتياجات السكان المحليين والمحافظة على عاداتهم وتقاليدهم.
- إجراء البحوث الاجتماعية والبيئية في المناطق السياحية والبيئية لتقليل الآثار السلبية.
- العمل على مضاعفة الجهود لتحقيق أعلى مردود مادي للبلد المضيف من خلال استخدام الموارد المحلية الطبيعية والإمكانات البشرية.
- أن يسير التطور السياحي جنباً إلى جنباً مع التطور الاجتماعي والبيئي، بمعنى أن تتزامن التطورات في كافة المجالات لكي لا يشعر المجتمع بتغيير مفاجئ.
- الاعتماد على البنية التحتية التي تتسجم مع ظروف البيئة ، وتقليل استخدام الأشجار في التدفئة، والمحافظة على الحياة الفطرية والثقافية.

مفهوم السياحة البيئية والاستدامة:

- إن السياحة البيئية هي عملية تعلم وثقافة وتربية بمكونات البيئة، وبذلك فهي وسيلة لتعريف السياح بالبيئة والانخراط بها، أما السياحة المستدامة فهي الاستغلال الأمثل للمواقع السياحية من حيث دخول السياح بأعداد متوازنة للمواقع السياحية على أن يكونوا على علم مسبق ومعرفة بأهمية المناطق السياحية والتعامل معها بشكل ودي، وذلك للحيلولة دون وقوع الأضرار على الطرفين.
- وتلبي السياحة المستدامة احتياجات السياح مثلما تعمل على الحفاظ على المناطق السياحية وزيادة فرص العمل للمجتمع المحلي. وهي تعمل على إدارة كل الموارد المتاحة سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية أو جمالية أو طبيعية في التعامل مع المعطيات التراثية والثقافية، بالإضافة إلى ضرورة المحافظة على التوازن البيئي والتنوع الحيوي.
- وقد ركزت المنظمة العالمية للسياحة WTO على مفهوم السياحة المستدامة في إعلان مانيليا 1980، وفي كوبولكو 1982، وفي صوفيا 1985، وفي القاهرة 1995.

ما هي السياحة المستدامة؟

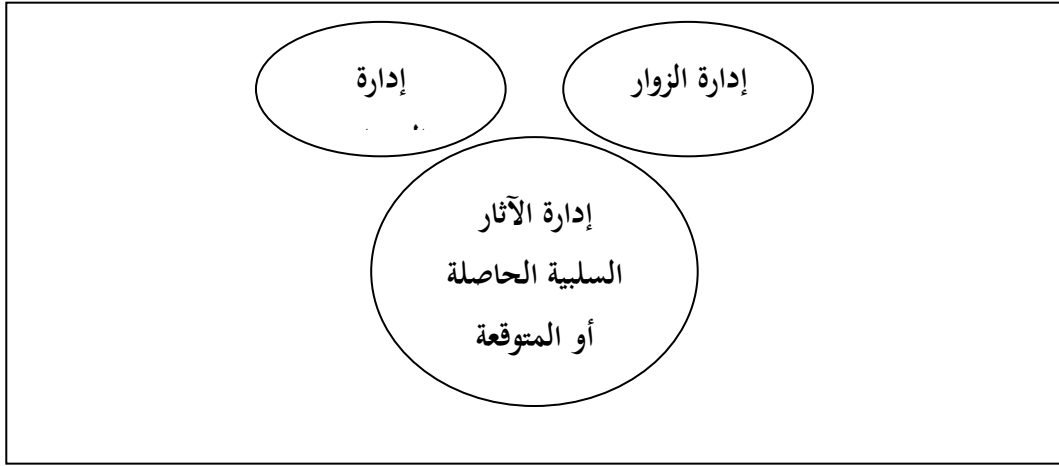
السياحة المستدامة هي نقطة التلاقي ما بين احتياجات الزوار والمنطقة المضيفة لهم، مما يؤدي إلى حماية ودعم فرص التطوير المستقبلي، بحيث يتم إدارة جميع المصادر بطريقة توفر الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية والروحية، ولكنها في الوقت ذاته تحافظ على الواقع الحضاري والنمط البيئي الضروري والتنوع الحيوي وجميع مستلزمات الحياة وأنظمتها.

ولإستدامة السياحة، كما هو الحال بالنسبة لاستدامة الصناعات الأخرى، هناك ثلاث مظاهر متداخلة:

- الاستدامة الاقتصادية.
- الاستدامة الاجتماعية والثقافية.
- الاستدامة البيئية.

الاستدامة تشتمل بالضرورة على الاستمرارية، وعليه فإن السياحة المستدامة تتضمن الاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية بما في ذلك مصادر التنوع الحيوي وتخفيف آثار السياحة على البيئة والثقافة، وتعظيم الفوائد من حماية البيئة والمجتمعات المحلية. وهي كذلك تحدد الهيكل التنظيمي المطلوب للوصول إلى هذه الأهداف.

الشكل رقم (1) متطلبات الإدارة السياحية المستدامة



على أن بعض الدراسات تفضل أن تطلق مصطلح التطوير المستدام للسياحة بدلاً من مصطلح السياحة المستدامة وذلك لسببين:

- لكي تصبح السياحة مستدامة يجب أن يتم دمجها مع كل مجالات التطوير.
- بعض أوجه السياحة مثل رحلات الطيران الطويلة لا يمكنها أن تصبح مستدامة لمجرد تطور التكنولوجيا أو تحسن الظروف المرافقة.

مبادئ السياحة المستدامة:

عند محاولة دمج الرؤى والقضايا سابقة الذكر والتي تتعلق بالسياسات والممارسات المحلية، يجب أن تؤخذ المبادئ التالية بعين الاعتبار:

- يجب أن يكون التخطيط للسياحة وتنميتها وإدارتها جزء من استراتيجيات الحماية أو التنمية المستدامة للإقليم أو الدولة. كما يجب أن يتم تخطيط وإدارة السياحة بشكل متداخل وموحد

يتضمن إشراك وكالات حكومية مختلفة، ومؤسسات خاصة، ومواطنين سواء كانوا مجموعات أم أفراد لتوفير أكبر قدر من المنافع.

- يجب أن تتبع هذه الوكالات، والمؤسسات، والجماعات، والأفراد المبادئ الأخلاقية والمبادئ الأخرى التي تحترم ثقافة وبيئة واقتصاد المنطقة المضيفة، والطريقة التقليدية لحياة المجتمع وسلوكه بما في ذلك الأنماط السياسية.
- يجب أن يتم تخطيط وإدارة السياحة بطريقة مستدامة وذلك من أجل الحماية والاستخدامات الاقتصادية المثلى للبيئة الطبيعية والبشرية في المنطقة المضيفة.
- يجب أن تهتم السياحة بعدالة توزيع المكاسب بين مروجي السياحة وأفراد المجتمع المضيف والمنطقة.
- يجب أن تتوفر الدراسات والمعلومات عن طبيعة السياحة وتأثيراتها على السكان والبيئة الثقافية قبل وأثناء التنمية، خاصة للمجتمع المحلي، حتى يمكنهم المشاركة والتأثير على اتجاهات التنمية الشاملة.
- يجب أن يتم عمل تحليل متداخل للتخطيط البيئي والاجتماعي والاقتصادي قبل المباشرة بأي تنمية سياحية أو أي مشاريع أخرى بحيث يتم الأخذ بمتطلبات البيئة والمجتمع.
- يجب أن يتم تشجيع الأشخاص المحليين على القيام بأدوار قيادية في التخطيط والتنمية بمساعدة الحكومة، وقطاع الأعمال، والقطاع المالي، وغيرها من المصالح.
- يجب أن يتم تنفيذ برنامجاً للرقابة والتدقيق والتصحيح أثناء جميع مراحل تنمية وإدارة السياحة، بما يسمح للسكان المحليين وغيرهم من الانتفاع من الفرص المتوفرة والتكيف مع التغييرات التي ستطرأ على حياتهم.

تنمية السياحة المستدامة:

لتحقيق التنمية السياحية المستدامة، سنورد بعض المبادئ والأنظمة التي لاقت نجاحاً في المواءمة بين رغبات ونشاطات السياح من جهة وحماية الموارد البيئية والاجتماعية والاقتصادية من جهة أخرى، وذلك بهدف تطبيقها وهي:

1. وجود مراكز دخول في المواقع السياحية لتنظيم حركة السياح وتزويدهم بالمعلومات الضرورية.

2. ضرورة توفر مراكز للزوار تقدم معلومات شاملة عن المواقع، وإعطاء بعض الإرشادات الضرورية حول كيفية التعامل مع الموقع، ويفضل أن يعمل في هذه المراكز السكان المحليون الذين يدرّبون على إدارة الموقع والتعامل مع المعطيات الطبيعية.
3. ضرورة وجود قوانين وأنظمة تضمن السيطرة على أعداد السياح الوافدين وتأمينهم بالخدمات والمعلومات وتوفير الأمن والحماية بدون إحداث أي أضرار بالبيئة.
4. ضرورة وجود إدارة سليمة للموارد الطبيعية والبشرية في المنطقة، يمكنها أن تحافظ على هذه المكتنزات للأجيال القادمة من خلال عناصر بشرية مدربة.
5. التوعية والتنقيف البيئي من خلال توعية السكان المحليين أولاً بأهمية البيئة والمحافظة عليها، فكثيراً ما نلاحظ أن السكان المحليين هم الذين يسعون إلى تخريب وتدمير بيئتهم لأسباب مادية، ولكن هؤلاء لا يعرفون أنهم يدمرون قوتهم ومستقبل أولادهم من خلال هذا التخريب، ولذلك يجب التركيز على التوعية والتنقيف البيئي للسكان المحليين وللعاملين في الموقع، مع الحرص على وجود اللوحات الإرشادية التي تؤكد على أهمية ذلك.
6. تحديد القدرة الاستيعابية للمكان السياحي، بحيث يحدد أعداد السياح الوافدين للمنطقة السياحية بدون ازدحام واكتظاظ، حتى لا يؤثر ذلك على البيئة الطبيعية والاجتماعية من جهة وعلى السياح من جهة أخرى فيرون بيئة جاذبة توفر لهم الخدمات والأنشطة؛ وهناك عدة مصطلحات للقدرة الاستيعابية، منها:
 - أ. الطاقة الاحتمالية المكانية - والتي تعتمد على قدرة المكان في استيعاب الحد الأعلى من السياح - حسب الخدمات المتوفرة في الموقع.
 - ب. الطاقة الاحتمالية البيئية وهي تعتمد على الحد الأعلى من الزوار الذين يمكن استقبالهم بدون حدوث تأثيرات سلبية على البيئة والحياة الفطرية وعلى السكان المحليين.
 - ج. الطاقة الاحتمالية النباتية والحيوانية، وهي تعتمد على الحد الأعلى من السياح الذين يفترض وجودهم بدون التأثير على الحياة الفطرية، وهي تعتمد على جيولوجية المنطقة والحياة الفطرية وطبيعة الأنشطة السياحية.
 - د. الطاقة الاحتمالية للسياحة البيئية، أي الحد الأعلى من السياح الذين يمكن استقبالهم في الموقع وتوفير كافة المتطلبات والخدمات لهم وبدون ازدحام، على أن لا يؤثر عددهم على الحياة الفطرية والبيئية والاجتماعية في الموقع. ولا يوجد رقم محدد طوال العام لأعداد

السياح، وإنما يزداد وينقص حسب مواسم السنة من حيث موسم التزهير عند النباتات والتفقيس عند الطيور.

7. دمج السكان المحليين وتوعيتهم وتنقيفهم بيئياً وسياحياً.

8. توفير مشاريع مدرة للدخل للسكان المحليين، مثل الصناعات الحرفية التقليدية ومرافقة الدواب لنقل السياح وتشجيع الزراعة العضوية فضلاً عن العمل كمرشدين سياحين .

9. تضافر كل الجهود لنجاح السياحة البيئية من خلال تعاون كل القطاعات ذات العلاقة بالسياحة، مثل القطاع الخاص والحكومي والمؤسسات الرسمية والهيئات غير الحكومية (NGOs) والسكان المحليين.

الجزء الثاني: أمثلة وتجارب على السياحة البيئية المستدامة

يركز الجزء التالي على بعض الأمثلة والتجارب التي قامت بها بعض الدول في تطبيق مفهوم السياحة المستدامة نذكر منها تجربة منطقة تكاكس في المكسيك، وتجربة محمية ضانا في الأردن،

وتجربة واحة سيوة في مصر ، وتجربة محمية أرز الشوف في لبنان ، وتجربة منتجع كينغ فيشر في استراليا.

هذه أمثلة لتجارب ناجحة يمكن الاستفادة منها والاسترشاد بها في مناطق أخرى .

تجربة (1)

حماية آثار قبيلة المايان في منطقة تكاس في المكسيك

إن اسم تكاس الواقعة في شبه جزيرة يوكاتان في المكسيك يشير إلى مقاطعة تتألف من 65 قرية صغيرة بها مدينة مركزية بعدد سكان يصل إلى 35 ألف مواطن. وفي أثناء ما كانت المنطقة تعيد بناء ذاتها بعد أن دمرها الإعصار الذي سمي بإعصار جلبرت عام 1988. تم اكتشاف مدينة قديمة لقبيلة تدعى المايان يزيد عمرها على 2000 عام تقع على امتداد إحدى طرق التجارة بين منطقة جواتامالا وخليج المكسيك. وأظهرت استكشافات لاحقة أكثر من مائة كهف ، وبينت كيف قام المايان القدماء بصنع أدوات من الرواسب الكلسية وقطع الحجارة لبناء أهراماتهم. والسؤال: كيف يمكن لاكتشاف مثل هذا أن يحصل على الحماية من الاستغلال غير المناسب، ويقوم بتعزيز مجتمع مسلوب اقتصادياً وثقافياً؟

ويعتقد خافيير كاماراجيا Javier Camara Majia - وهو مهندس تنمية ريفية من مدينة تكاس - أن خطة تنمية الريف يمكن أن يصممها وينفذها أفراد المجتمع. فنظمت مجموعتان، وهما: الأولى وتدعى (PRODETEK, S.A de C.V.)، أما الثانية فتدعى ب (PRODETEK, A.C.). وتعتبر الأولى مؤسسة ربحية تضم 18 مستثمراً - جميعهم أعضاء غرفة التجارة - أما الثانية فهي مؤسسة غير ربحية تمثل عينة مختارة من الأفراد ذوي الفكر المتطور . وقد قامت المجموعتان بتنظيم حملة علمية تقوم بدراسة المغارات والكهوف لتقييم الأهمية التاريخية والطبيعية لها عن طريق المساعدة من المرشدين القوميين والعالميين إضافة إلى حصولهم على الخدمات المساندة من السلطات المحلية وسلطات الولاية والسلطات الاتحادية . ونتيجة ذلك تشكلت مجموعة من المشاريع كجزء من خطة أولية لتنمية الريف ، وتتضمن ما يلي:

- تخطيط المناطق الأثرية.

- تثقيف بيئي للمواطنين المحليين حول أهمية الحماية والحفاظ على منطقة قبيلة المايان التاريخية والموارد الطبيعية.
- مشاريع رئيسية عديدة أخرى تنسقها اللجنة المركزية وتنفذها حملة مواطنين لتفي بحاجات تنمية المجتمع، مثل توفير مصادر مائية محسنة وتحقيق تنوع زراعي.

وفي الزمن الحاضر ، يمول المستثمرون من المجموعة الأولى (PRODETEK S.A de C.V) تكاليف المشروع ويهدفون إلى إنشاء فندق صغير للسواح البيئيين باستخدام مواد وأشكال طبيعية. أما حماية الكهوف والخرائب فليست مؤمنة بشكل كامل بعد .

تجربة (2)

ضانا: التجربة الأردنية الأولى في السياحة البيئية

التخطيط للمشروع:

- قبل المباشرة بتنفيذ المشروع ، كان لابد من التخطيط الدقيق له، وذلك بتحديد أهداف المشروع الأساسية ، والتي تمحورت حول النقاط التالية:
- إدارة الموقع بصورة مستدامة.
 - تحديد نوعية الزوار المستهدفة.
 - إشراك المجتمع المحلي في المشروع ، ومدى تأثرهم وتأثيرهم به.

وفي النهاية خرجت خطة التطوير السياحي البيئي لمحمية ضانا لتحدد عناصر الإدارة ، والتي تم تنفيذها على الشكل التالي:

- تم تأسيس جمعية لإدارة المشروع .
- تم دراسة الإمكانية الاقتصادية لنجاح المشروع.
- تم دراسة الفوائد الاقتصادية التي يمكن أن يوفرها المشروع للموقع ولل سكان المحليين.
- تم دراسة أساليب وطرق تسويق الموقع سياحياً ، داخلياً وخارجياً.

- تم تحديد طرق الوصول للمحمية ، والتي تهدف لتحديد طريقة السيطرة على تدفق الزوار ودخولهم للموقع وخروجهم .
- تم تحديد نقاط الدخول للمحمية ، وهي ثلاث نقاط أساسية ، تضمنت مرافق خاصة لاستقبال الزوار .
- تم منع دخول أي نوع من وسائل النقل إلى داخل المحمية ، وتم بناء مواقف للسيارات والحافلات تتناسب وطبيعة الموقع ، وعدد الزوار.
- تم توفير خدمة نقل للزوار وأمتعتهم ، من نقطة الاستقبال إلى داخل المحمية بواسطة حافلة سميت حافلة الطبيعة.
- تم تحديد ممرات محددة للمشاة ، وتحديد بها بعلامات خاصة.
- تم تحديد أماكن التخيم.
- تم دراسة وتحديد أنواع النشاطات التي يمكن للزوار القيام بها.
- تم تحديد طرق البيان التي يجب استخدامها ، مثل اللوحات الإرشادية والتوضيحية والتعليمية والمطويات والكتيبات وكذلك توفير قاعة خاصة لعرض الصور والأشكال التوضيحية لطبيعة المشروع.
- تم تحديد السعة الاحتمالية من أعداد الزوار لكل من المخيمات وممرات المشاة ، وبشكل قطعي صارم لا يتم تجاوزه.
- تم توظيف عدد من السكان المحليين ، وتدريبهم للقيام بتقديم مختلف أنواع الخدمات السياحية مثل الأدياء، والإداريين ، والاستقبال ، وخدمة الطعام والشراب.
- تم تحديد خطة مراقبة لتأثير السياحة على طبيعة الموقع.

في محمية ضانا يعمل حالياً ما يقارب 50 موظفاً ، جميعهم من السكان المحليين ، و80% منهم يعملون في مجال السياحة البيئية في المحمية، كموظفي دلالة وموظفي استقبال وفي خدمة الطعام والشراب. فبالإضافة لما يحققونه كدخل مالي ، فإنهم يكتسبون خبرة وثقافة عامة من خلال التدريب المتواصل الذي تقوم به الجمعية لتأهيلهم علمياً وعملياً ، ومن خلال اتصالهم بالزوار من مختلف أنحاء العالم ، كما أن لهم تأثير إيجابي على مجتمعهم المحلي. وقد استطاعت مشاريع التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي قامت بها المحمية من توفير مصادر دخل بديلة لما لا يقل عن 70 عائلة من سكان المنطقة.

السياحة البيئية تخلق أفقاً جديداً:

2001	1996	1994	محمية ضانا
60,000	4,735	2,304	عدد الزوار
\$250,000	\$51,428	\$6,857	الدخل
%100	%30	%8	النسبة المئوية من التكاليف الجارية

تجربة (3)

واحة سيوة للتنمية المستدامة - مصر

تقع واحة سيوة في قلب صحراء مصر الغربية ، يقطنها مجموعة من السكان المحليين الذين انقطعوا عن العالم بالرغم من تاريخهم الطويل. وكان الهدف من المشروع هو التعريف بحضارة وطبيعة هذه المنطقة من خلال مشروع اقتصادي كبير يهدف إلى إبراز الجانب الثقافي والتراثي والبيئي للمنطقة. لقد قام القطاع الخاص والمؤسسات الدولية غير الربحية بدعم المشروع من أجل تدريب المهارات والكفاءات المحلية، وتعريف وتنقيف السكان المحليين، للاستفادة من المعطيات المتوفرة، ولكن بشكل لا يؤثر على استدامة الحياة والتراث في المنطقة وبيئتها ، وقد أطلقت المجموعة على نفسها اسم المجموعة النوعية للمحافظة على البيئة.

لقد تم الاستفادة أولاً من الأماكن السكنية التي قام القدامى ببنائها منذ أكثر من 2500 سنة والتي تبني من الصخور الملحية. لقد خلق المشروع مئات من فرص العمل للسكان المحليين وعمل على تشجيع التجارة الحرفية والتقليدية القديمة ، بالإضافة إلى تعريف العالم بحضارة سيوة التي تعد من أكثر البيئات الحساسة في العالم، كما شجع المشروع الحكومة المصرية ممثلة ببلدية سيوة والعديد من الهيئات الدولية على الانخراط في المشروع.

لقد أثار المشروع اهتمام العديدين لقدرته على خلق فرص العمل وتنمية السكان المحليين والمحافظة على تراثهم وإطلاع العالم على هذه المكونات. كما ساهم المشروع في تطوير مهارات الصناعات التقليدية لدى النساء وخاصة فيما يتعلق بالصناعات الغذائية، وقامت المجموعة النوعية للمحافظة على البيئة

بدعم مشروعات التدوير والاستفادة من المواد العضوية وتحليلها، وكذلك تثقيف السكان بعدم استعمال الأكياس البلاستيكية والاستعاضة عنها بالأكياس الورقية المدورة والتي لا تؤذي الطبيعة أو الإنسان.

كيف حقق المشروع عناصر الاستدامة:

يعتبر مشروع سيوة من أفضل المشاريع الاقتصادية المستدامة التي تعود بمنافع اقتصادية ويغطي كامل نفقاته ويحقق أرباحاً مجزية. لقد استفاد السكان المحليين من فرص العمل المتاحة، كما حافظ المشروع على الإرث الطبيعي والثقافي للمجتمع كما بدأ السكان يعتمدون على أنفسهم في توفير وتصنيع احتياجاتهم بدلاً من استيراد الكثير من المواد من خارج المنطقة مثل وادي النيل، كما استقطب المشروع افتتاح أول بنك في الواحة هو بنك القاهرة والذي بدوره قدم خدمات جليلة للسكان.

لقد ساهم المشروع أيضاً بتطوير الصناعات الحرفية والتقليدية بين السكان المحليين. وقد وجدت بعض الصناعات طريقها إلى الأسواق الأوربية مثل إيطاليا، فرنسا، وبريطانيا. كما ساهم أيضاً في تنقية المياه العادمة والصرف بطريقة عضوية لا يحتاج فيها إلى أية مواد كيميائية، وذلك من أجل المحافظة على البيئة.

لقد نفذ هذا المشروع بشكل يحافظ على عادات وتقاليد وممارسات السكان المحليين، وبالتالي فإن الأثر السلبي الاجتماعي الذي حققه المشروع كان ضئيلاً للغاية، مما شجع الحكومة على تطبيق نموذج سيوة على العديد من المناطق السياحية تحاشياً لأي تأثيرات اجتماعية سلبية.

النتائج والآثار التي حققها المشروع:

لم تظهر حتى اليوم تأثيرات سلبية للمشروع، بل وفر المشروع أكثر من 200 فرصة عمل دائمة ومباشرة في المشروع للسكان المحليين، ونحو 400 فرصة عمل غير مباشرة كالعامل في الصناعات الحرفية والأثاث والنقل، كما ساهم أيضاً في إعادة الاهتمام بالتراث المعماري القديم حيث تم إنشاء أكثر من 50 مسكناً قام السكان المحليين ببنائها مستخدمين الأدوات والمواد الأولية المحلية، كما حافظ المشروع على عادات ومعتقدات حضارة أهل سيوة وتعريفها للعالم الخارجي، وقد طلبت محافظة مرسى مطروح من جميع سكان سيوة بإنشاء مبانيهم بطريقة معمارية تقليدية، بل قامت بدعم مشروعات البناء الجديدة وصيانة الأبنية القديمة من خلال قروض ميسرة للسكان، ويشارك السكان المحليين كذلك في إدارة وتنفيذ المشروعات السياحية المحلية.

لقد كان مشروع واحة سيوة السياحي نموذجاً هاماً للسياحة المستدامة، الذي أخذ على عاتقه تطوير الإمكانيات والمصادر المحلية التي كانت غير مستغلة، ووفر الحياة الكريمة للسكان المحليين بدون أن تتأثر البيئة المحلية أو حتى البيئة الاجتماعية.

تجربة (4)

محمية أرز الشوف - لبنان

تمتد محمية أرز الشوف الطبيعية من ظهر البيدر شمالاً حتى جبل نيجا قرب جزين جنوباً، وتطل المنحدرات الشرقية للمحمية التي تغطيها أشجار السنديان، على مناظر جميلة لسهل البقاع، غير أن أكثر ما يجذب الزوار غابات الأرز الواقعة في أعلى المنحدرات الغربية في سلسلة جبال لبنان. وفوق بلدة الباروك يرى الزائر بوضوح صفوف المصاطب حيث زرعت أشجار الأرز في الستينات في سياق جهود إعادة التشجير. وبعد منع الرعي الجائر وقيام الإنسان بالحفاظ على الغابات، تعيش غابة الأرز عملية تجدد طبيعية، حيث شكلت أشجار الأرز نحو 5% من مساحة المحمية.

ونتيجة لزيادة درجة الأمان في المحمية، فقد غدت موقعاً ممتازاً للحفاظ على الثدييات الضخمة كالذئاب والأضباع والغزلان الجبلية ووعل الجبل. وقد قامت المحمية بإنشاء بحيرة جبلية كي تشرب منها الحيوانات.

وتعد المحمية اليوم موقعاً مهماً للطيور المهاجرة، حيث تقع على المسار القاري، مما يشكل موقعاً رائعاً للذين يحبون مراقبة الطيور، كما تتوفر في المحمية مجموعة وفيرة من الأزهار والنباتات الطبيعية والفطرية، كما تضم بعض المواقع الأثرية مثل حصن نيجا.

وتعتبر المحمية اليوم موقعاً سياحياً مهماً يؤمه العديد من السياح والزوار الذين يتشوقون للإطلاع على معالم المنطقة النادرة، ويوجد في المنطقة مركز استقبال يقوم باستقبال المجموعات السياحية وإرشادها بمصاحبة مرشدين سياحيين بيئيين، كما يوجد مركز للمعلومات السياحية يقع في بلدة الباروك يعطي الزوار المعلومات المتنوعة عن المحمية، ويتوفر في المركز ركناً لشراء الأطعمة العضوية، كما يستطيع المركز أن يقدم وجبات غذائية يعدها ويقدمها سكان المنطقة المحليين، مما يعزز درجة التفاعل بين سكان المنطقة والزوار، كما يوفر المركز معلومات عن الأنشطة التي يمكن القيام بها مثل

المشي وركوب الدراجات والتجوال في حافلات صغيرة بإشراف مرشدين متخصصين. وتتوفر على مقربة من غابات الأرز مجموعة كبيرة من المحال التجارية، المتخصصة بالصناعات التقليدية والحرفية خاصة الخشبية منها. ولكن خوفاً من أن تتأثر الغابات بهذه الصناعات، فهناك تعليمات صارمة حيال قطع الأشجار.

إن نموذج محمية أرز الشوف هو مثال طيب للسياحة المستدامة الهادفة التي تحرص على المحافظة على الإرث الطبيعي والتاريخي والحيوي والبيئي، مع إعطاء السكان المحليين فرصة الاستفادة من مآثر السياح الذين يفدون إلى المنطقة، سواء من حيث مرافقة الأفواج السياحية كمرشدين، أو العمل في مركز بيع الأطعمة العضوية المنتجة من المنطقة، أو من خلال تقديم الطعام أو من خلال بيع الصناعات التقليدية للزوار والسياح.

تجربة (5)

منتجع ميناء كينغ فيشر - جزر فريزر - استراليا

ميناء وقرية كينغ فيشر تقع على الساحل الغربي من جزر فريزر المعلنة على قائمة التراث العالمي لليونسكو، 250 كيلومتر شمال برزين. الموقع يتكون من 65 هكتار و 152 غرفة و 75 فيلا و 114 سريراً للإستخدام في نزل، وقاعة للزوار النهاريين وقرية للموظفين و 3 مطاعم وقاعة مؤتمرات تتسع لحوالي 300 شخص.

وبني المنتجع وفق إرشادات بيئية صارمة بهدف توفير مكان للزوار يتوافق بشكل سلس مع حساسية النظم البيئية في الجزيرة. وقبل أن يبدأ البناء تم عمل دراسات للأثر البيئي، بالإضافة لأبحاث أخرى مفصلة عن المنطقة. بالإضافة لدراسة المياه والاستخدامات الطبيعية السابقة للسكان المحليين.

التصميم

مستوى عالي من التداخل البيئي

- ❖ منذ البدء تم بذل كل جهد ممكن لتخفيف الضغط البيئي والوصول إلى مستوى عالي من التداخل البيئي:
- ❖ الطرق والمباني تم تخطيطها وتنفيذها حول الأشجار الرئيسية تحاشياً لقطع الأشجار.
- ❖ جميع المباني صممت لتتناسق مع بيئة وطبيعة المنطقة ونمطها المعماري ومحيطها النباتي والجغرافي.
- ❖ أقيمت المباني بارتفاع طابقين فقط على ألا تعلو عن حدود ارتفاع الأشجار.
- ❖ جميع الخشب المستعمل هو من الأنواع المحلية.
- ❖ المجمع المركزي للفندق (غرفة المؤتمرات والاستقبال والمطاعم والغرف الإدارية والحمامات) تم تصميمه بدون تكييف. وتم إدخال نظام التهوية الطبيعية من خلال فتحات تهوية متعددة في الطوابق العلوية والسفلية ، وفي الصيف يتم دخول الهواء البارد طوال النهار وخروج الهواء الساخن من الفتحات العلوية ، أما في الشتاء فيتم إقفال جميع الفتحات لحصر الحرارة وتمثيل ظاهرة البيت الزجاجي.
- ❖ جميع الغرف والمناطق العامة تم تصميمها بحيث يدخلها أكبر كم من الإضاءة الطبيعية خلال ساعات النهار بحيث لا تكون هناك حاجة للإضاءة الصناعية.
- ❖ جميع الغرف والمرافق يمنع التدخين فيها ، لكن يمكن توفير غرف للمدخنين عند الطلب.
- ❖ عمل ممرات خشبية معلقة أو ممرات أرضية مغطاة بقطع خشبية لتقليل الآثار السلبية على الكثبان الرملية والمستنقعات.
- ❖ المنتج يدير محطة تنقية مياه الصرف بطريقة طبيعية.

المنافع البيئية والاقتصادية:

- ❖ إن تصميم المنتج بهذه الطريقة وفر ما يقارب من 500,000 كيلو وات من الطاقة سنوياً وهو ما يعادل استهلاك 100 منزل لنفس الفترة.

البناء

تخفيف الأثر البيئي

أمراض التربة المستوردة تم تفاديها باستخدام تربة المنطقة أو تربة مصرح بنقلها من الأرض الرئيسية والمواد الطبيعية التي أزيلت من الموقع تم استعمالها في إعطاء الموقع مظهره الطبيعي.

تشكيل التضاريس:

تم استعمال النباتات الطبيعية من المنطقة ذاتها أو المناطق المحيطة كما أزيلت آلاف النباتات من موقع البناء ووضعت في مستنبت خاص بالمنتج ليتم إعادة زراعتها لاحقاً. المستنبت يعمل على تزويد المنتج بالنباتات المحلية لأغراض تشكيل التضاريس.

الماء:

يتم معالجة المياه العادمة في محطة التنقية الطبيعية الخاصة بالمنتج، ونظراً لأن مكونات منتجات المحطة لا تتناسب مع طبيعة التربة، فإنه يتم إطلاق المياه مع القناة سريعة الجريان نحو الممر الرملي الكبير.

الطاقة:

يوجد مفتاح على شكل بطاقة يشغل الطاقة في كل غرفة. وهذا يضمن أن تغلق الطاقة بالكامل عندما تكون الغرفة شاغرة، أما وحدات التكييف فيتم التحكم بها يدوياً.

المخلفات:

جميع المخلفات المنتجة في الموقع يتم فصلها وضغطها وتخزينها في الموقع وإرسالها للأرض الرئيسية لإعادة تدويرها.

خلق شراكات ومنافع أوسع

قام منتج (كينغ فيشر) بإنشاء لجنة استشارية من المجتمع المحيط وجميع الفئات المستهدفة لكي يضمن علاقات طيبة متواصلة مع جماعات البيئة والسكان الأصليين والمقيمين الذين تم تمثيلهم في هذه اللجنة.

وقد شجع المنتج برامج الأبحاث المتعلقة بالبيئة والسياحة البيئية والأنماط البيئية في جزر فريزر. وقد اشتملت خطة المنتج البيئية على إقامة العديد من البرامج والمبادرات الثقافية لزيادة الوعي البيئي.

الموظفون

يتوفر برنامج لتدريب الموظفين على كيفية التعامل مع البيئة وذلك من خلال عرض شرائط الفيديو.

التواصل مع الزوار

تم إعداد برنامج يتكون من أربعة مراحل يتضمن ترويج وتوجيه وتطبيق التعليمات، ضمن نطاق عمل توضيحي مندمج مع برامج الفيديو المتوفرة لاستعمال جميع الزوار. ولهذا الغرض فقد وُظف المنتج 13 دليلاً سياحياً لتطبيق هذا البرنامج.

الخلاصة

لقد ناقشت هذه الدراسة في فصلها مفهوم السياحة المستدامة في العالم والوطن العربي، ونأمل أن يتفهم أصحاب الاستثمارات السياحية في الوطن العربي جدوى تطبيق هذا المفهوم .

إن تطبيق مفهوم السياحة المستدامة يعني وجود سياحة نظيفة رفيقة بالبيئة وصديقة للمجتمع وذات مردود مالي كبير. ونأمل أن تشجع المؤسسات السياحية على تطبيق هذا المفهوم ، من خلال احتفال سنوي يعلن به أسماء المؤسسات التي نجحت في تطبيق مفهوم السياحة المستدامة ، ثم توضع شعارات لاصقة على كل المؤسسات التي طبقت هذا المفهوم.